

أدب الاملاء والاستملاء

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بباب الشام ثنا أحمد بن علي بن ثابت الحافظ من لفظه أنا القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري حدثني أبي قال كنا نحضر مجلس أبي إسحاق إبراهيم بن علي الهجيمي للحديث فكان يجلس على سطح له ويمتدء شارع بالهجوم بالناس الذين يحضرون للسمع ويبلغ المستملون عن الهجيمي قال وكنت أقوم في السحر فأجد الناس قد سبقوني وأخذوا مواضعهم وحسب الموضوع الذي يجلس الناس فيه وكسر فوجد مقعد ثلاثين ألف رجل .

قرأت بخط والذي C عن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن الحافظ إن شاء الله أنه قال عد في مجلس السيد أبي الحسن محمد بن الحسين العدوي C ألف محبرة قال رضى فرحم الله السلف الماضين كان العلم مطلوباً في زمانهم والرغبات متوافرة والجموع متكاثرة فالآن خمد ناره وقل شراره وكسد سوقه حتى سمعت أبا حفص عمر بن ظفر المغازلي ببغداد مذاكرة يقول فرغنا من إملاء الشيخ أبي الفضل بن يوسف فطلبنا محبرة نكتب منها أسامي من حضر فما وجدنا . (ومن الخلفاء من انتهى أن يعقد مجلس الإملاء لنفسه ورغب في ذلك) .

أخبرنا أبو يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني بمرو وأبو القاسم عبد الله بن أحمد الساجي ببغداد قالاً ثنا أبو الحسين محمد بن علي بن محمد الهاشمي من لفظه ثنا أبو حاتم محمد بن عبد الواحد الخزاعي ثنا أبو بكر أحمد بن محمد العنبري الأصبهاني سمعت الفضل بن الحباب يقول سمعت محمد بن سلام الجمحي يقول قيل للمنصور هل بقي من لذات الدنيا شيء لم تنله قال بقيت خصلة أن أقعد في مصطبة وحولي أصحاب الحديث فيقول المستملي من ذكرت رحمك الله قال فغدا عليه الندماء وأبناء الوزراء بالمحابر والدفاتر فقال لستم بهم إنما هم الدنسة ثيابهم المتشقة أرجلهم الطويلة شعورهم برد الآفاق ونقله الحديث